رابط المادة على منصة باحث

الإشارات والبيان في تفسير القرآن)٤١(| الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله واصحابه اجمعين اما بعد فينعقد هذا المجلس في الثلاثين من شهر صفر من سنة خمس واربعين واربعمائة والف من الهجرة النبوية الشريفة - 00:00:00

على صاحبها رسول الله الصلاة والسلام في المسجد النبوي الشريف مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قراءة ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى ثم القول بعد ذلك بما يفتح الله - 00:00:21

به من القول في هذه الايات واحكامها ومعانيها نسأل الله التوفيق والسداد والاخلاص لوجهه الكريم نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد اما بعد فهذا هو المجلس الرابع عشر من مجالس الاشارات والبيان في معاني القرآن - 00:00:40

في المسجد النبوي الشرق معالي الشيخ الدكتور يوسف ابن محمد الغفيس كبار العلماء وعضو اللجنة الداعمة للافتاء السابقة غفر الله له ولوالديه من المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اني جاعل في الارض خليفة - 00:01:03

قالوا وتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال - 00:01:39

فقال انبئوني باسماء هؤلاء كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب - 00:02:08

السماوات والارض واعلم واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. واذ قلنا للملائكة اسجدوا ادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. وقلنا يا ادم موسكو انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا. وكلا منها رغدا حيث شئتم - 00:02:49

فاز لهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقل اهبطوا بعضكم لبعض عدو. ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه قال الله جل وعلا واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:03:23

ابتدأ بذكر هذه الاية في المجلس الذي سلف وفيه ان الله جل وعلا قال لملائكته ما ذكره الله جل وعلا في هذا المقام واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:04:10

والملائكة اسم يدل على العموم من جهة الاصل واما من جهة من خاطبه الله بهذا من الملائكة فان هذا في علم الله سبحانه وتعالى هل وقع على العموم او وقع على قدر - 00:04:28

من الاختصاص ببعضهم وتكلم كثير من اهل العلم ولا سيما من المتأخرين ومنهم من قال انه من العام المخصوص او الذي اريد به الخصوص وقيل غير ذلك ولم يحفظ في كتاب الله سبحانه ما يدل على التخصيص او ما يقابل ذلك - 00:04:45

ولم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الشيء وهذا من غيب الله الذي لا يحيط به الا الله وانما البين في الاية المتحقق لغة من دلالتها ان الله خاطب الملائكة بذلك - 00:05:06

قال واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة والارض هي التي خلقها الله وفيها بنو ادم وسماها الله بهذا الاسم في كتابه كثيرا وذكر خلقها واطوارها في بعض ما سبق في هذه الايات وفي غيرها من كتاب الله - 00:05:22

وقوله جل وعلا اني جاعل في الارض خليفة على الاوجه الثلاثة التي اشير اليها وقيل انه خليفة في احكام الله سبحانه وتعالى وعبر بعضهم بانه خليفة عن الله في تطبيق احكامه وسبق ما في هذا القول من التعليق وان نسب وذكر عن بعض المتقدمين رحمهم الله وذكر - 00:05:42

لبعض ائمة التفسير الاوائل ولكن الجمهور على خلاف ذلك وقال كثير منهم بانه خليفة عن الجن فان الجن كانوا في هذه الارض قبل بني ادم وقبل خلق ادم وقيل وهو الاظهر انهم خلفاء انه يخلق سبحانه وتعالى - 00:06:09
خليفة في هذه الارض يخلف بعضهم بعضا واذا خلف بعضهم بعضا فانما الخلافة في كلام العرب فيما له شأن وقوة فيما له شأن وقوة ومنه سمي الخليفة خليفة والله جل وعلا لما وعد عباده المؤمنين - 00:06:31
وعدهم بالاستخلاف في الارض لما في هذا الاستخلاف من القيام بشرع الله ولما فيه من الشأن والقوة لهم وعلى هذا فان قول الله جل وعلا اني جاعل في الارض خليفة لاظهر فيه انهم امة يخلف بعضهم بعضا فان ادم لا يبقى وحده - 00:06:51
بل يكون له الولد ويكون بهم الخلفاء اي امم تخلف بعضها بعضا. ويكون لها الشأن والقوة ويكون لها والقوة واعظم ما لها من الشأن هو النبوة والايمان فانه يكون في بني ادم وفي ذريته الانبياء عليهم الصلاة - 00:07:11
السلام وفيهم الصديقون وفيهم الشهداء وفيهم الصالحون وفيهم الاولياء الى غير ذلك وهذا لا يزال في بني ادم لا ينقطع الى قيام الساعة بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فان الله لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم جعله خاتم النبيين ولا يزال - 00:07:31
هذه الامة القيام فيها والخلافة فيها الى قيام الساعة اي القيام بالعلم والايمان اي القيام بالعلم والايمان فان هذا هو ومعنا الاستخلاف الذي ذكره الله جل وعلا في القرآن لهذه الامة اي انهم قائمون بالعلم والايمان - 00:07:53
وهو مطابق لما اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام فيما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها. من قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق - 00:08:13
ظاهرين لا يضرهم من خذلهم فانهم قائمون حتى تقوم الساعة. قال عليه الصلاة والسلام حتى تقوم الساعة وفي رواية او في بعض اوجه الرواية حتى يأتي امر الله وهم على ذلك. فهذا القيام هو قيام العلم والايمان - 00:08:31
فهذا القيام هو قيام العلم والايمان فان المحجة تكون بينة في هذه الامة ويكون النور والعلم بينا والسنة بينة محكمة الى قيام الساعة فهذا هو الاستخلاف الذي ذكره الله جل وعلا - 00:08:47
في هذه الاية والقرآن يفسر بعضه بعضا وهو يشبه من وجه ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم في معراجه فانه لما عرج به الى السماء اراه الله جل وعلا من الايات ما اراه. كما قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى - 00:09:06
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنري من اياتنا فهذا مسراه من مكة. من المسجد الحرام الى بيت المقدس ثم انه صلى الله عليه وسلم عرج به الى السماء على الحقيقة - 00:09:26
وهذا جاء في احاديث متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم محفوظة في الصحاح وغيرها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح وغيره اوتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه - 00:09:43
فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين فاتيت وفي رواية فجاءني جبريل في اناء من خمر واناء من لبن فقيل لي خذ ايهما شئت - 00:10:03
قال فاخترت اللبن فقال لي جبريل وفي رواية فاخذت اللبن فشربته فقال جبريل هديت الفطرة وفي وجه من الرواية اخترت الفطرة. اما انك لو اخذت الخمر وثم تقال ثم عرج بنا الى السماء - 00:10:19
ثم قال عليه الصلاة والسلام فاتينا السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من انت قال محمد قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد. قيل وقد بعث اليه؟ قال قد بعث اليه. قال ففتح لنا - 00:10:35
قال عليه الصلاة والسلام فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم قال عليه الصلاة والسلام واذا عن يمينه اسوده وعن يساره اسودا فاذا التفت عن يمينه ضحك واذا التفت عن يساره بكى. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:50
فسألت جبريل عن ذلك فقال هؤلاء نسب بنيه هؤلاء اهل الجنة وهؤلاء اهل النار فاذا التفت عن يمينه وحك واذا التفت عن يساره بكى وهم اهل النار. فالمقصود ان مثل هذا المعنى من الخلافة في الارض وبقاء النبوة والكتاب جعله الله في هذه الامة اني جاعل في الارض خليفة - 00:11:09

وهذا اولى من ان يقصر على انهم يعقبون الجن وينقطعوا الدلالة هذا اولى من ان يقال انهم يعقبون الجن وتنقطع الدلالة فان هذا لا يعين مقاما بليغا من اقتضاء هذا الخبر - 00:11:32

فانه اذا خلف قوم قوما اخرين لا يكونوا بمحض هذا التعاقب مما يؤكد دلالة باختصاصها فانه يكون تعاقب باعتبار الزمان ولكن الله جل وعلا اراد ان يبين فضل ادم وما يقع في ولده وذريته من النبوة والكتاب والعلم والايمان. فقال اني - 00:11:47

جاعل في الارض خليفة. فهذا هو المتجه فيما يظهر والله اعلم. في دلالة هذه الكلمة من كتاب الله اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اي قالت الملائكة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - 00:12:10

ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون. الملائكة لا يسبقون الله بالقول كما قال الله جل وعلا لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فالملائكة من اصول الاعتقاد فيهم انهم لا يسبقون الله بالقول. ولا يعصون الله ما امرهم فان هذه معاني محكمة في - 00:12:28

الملائكة وقول الله جل وعلا قالوا اتجعل فيها هذا جاء على صيغة الاستفهام او على حرف الاستفهام من حيث اصل العربية من جهة الحرف من جهة الحرف فهل هذا من الملائكة استخبار - 00:12:52

ام انه تعجب ام انه تقرير ويقع هذا في كلام العرب ام انه الاستفهام المحض ام ان والاستفهام المحظوظ دون ان يكون مع الاستخبار ما يقارنه وهذه اربع طرق في النظر لهذا الحرف في كتاب الله - 00:13:11

وكلها لها صلة باستعمال لغة العرب فانه يقع الاستخبار ويقع الاستفهام المحض ويقع التعجب في هذا الحرف اي في سياق يدخل عليه هذا الحرف ابتدائه ويقع ما يسمى عندهم بالتقرير - 00:13:30

واذ قال ربك للملائكة بلغهم هذا الخبر اني جاعل في الارض خليفة ولهذا المتجه من جهة اللغة ان اللام في قول الله جل وعلا واذ قال ربك للملائكة اللام هذه تسمى لام التبليغ. لام التبليغ وهو احد استعمالات اللام - 00:13:51

في اللغة وسماها بعض ائمة اللغة وعلماء اللغة بلام التبليغ قالوا اتجعل فيها هي على هذه الاوجه وكان بعض ائمة العربية الكبار كابي عبيدة معمر ابن المثنى يقول في هذه الاية بان الاستفهام - 00:14:11

للتقرير ان يجعل هذا تقريرا هو ان الملائكة تقول ذلك ثم هذا القول الذي قالته الملائكة ثم هذا القول الذي قالته الملائكة اهو من ما الهمهم الله ام انهم اعتبروه بما في الارض من طبيعتها واحوال اهلها السالفين قبل بني ادم. فهذان قولان هذان قولان - 00:14:29

مأثوران عن المتقدمين من علماء التفسير. فمنهم من قال انه الهام عربة الملائكة بالهام الله لها ومنهم من قال انهم اعتبروه بما على الارض فان الارض وما فيها من من سلف آآ بني ادم عليها كانوا على هذه الحال. وهذا يشبه من وجه وان لم يكن مطابقا له ما جاء - 00:14:53

في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله ادم تركه في الجنة ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف به فلما رآه اجوف عرف انه خلق خلقا لا يتمالك. فان الله لما اخبرهم انهم في الارض عرفوا ان من يكون على الارض لا يكون - 00:15:19

لما في الارض من طبيعتها واحوال اهلها الذين استقروا بها قبلهم فهل هذا مما قالوه على هذا الاعتبار؟ ام انه مما الهمهم الله به وجهان لاهل العلم في هذه الاية - 00:15:40

المقصود ان بعض ائمة اللغة كابي عبيدة يقول ان هذا تقرير واذا كان تقريرا فلاستفهام بالحقيقة وانما جاء على لغة الاستفهام على سبيل الادب اذا كان تقريرا فانما هو في سياق الخبر - 00:15:55

واذا كان التقرير يقع في الاستفهام اي بحرف الاستفهام. فما غرظه في كلام العرب؟ فانه يقال اذا كان في مثل هذا فان السبب له يكون هو مقام الادب وهذا معروف في كلام العرب وشعرها. ويذكرون له مثل قول جرير - 00:16:14

ابن عطية الستم خير من ركب المطايا وعند العالمين بطون راحي قال الستم خير من ركب المطايا وهو يخاطب بعض ملوك بني امية في قصيدته التي ابتدع بقوله تعزت ام حسرة ثم قالت رأيت الواردين ذوي لقاحي ثم قال لهم بعد ذلك الستم خير من ركب المطايا فانه لا يسأل - 00:16:36

فانه لا يسأل وانما يكرر ذلك تقريرا. هذه طريقة نصرها ابو عبيدة في كلامه عن هذا الحرف الطريقة الثانية وهي طريقة من يقول انه استخبار ولها ما يؤيدها من جهة الشريعة واللغة. وقال بعض الكبار من ائمة اللغة طريقة - 00:17:00

متمحضة بالاستفهام. قالوا ان هذا استفهام محض من الملائكة. ومعنى انه اصطفاء من محض اي انه سؤال اي انه سؤال يتلقون جوابه وهذه هي الطريقة التي رجحها في هذه الاية العلامة الفقيه من علماء - 00:17:22

والفقه والسنة وهو احمد ابن يحيى الملقب بثعلب وهو من علماء ونحات الكوفة المعروفين وكان العلماء آآ المتقدمون علماء السنة والجماعة والحديث يعتبرون بكلامه وبكلام ابي عبيدة في اللغة كثيرا - 00:17:42

فانه ابا عبيدة ممن اكثروا من الاعتبار بكلامهم وان كان هو على السنة في مذهبه بخلاف ابي عبيدة فان له طرائق متنوعة في تحصيل الحقائق المعروفة ولم يعرف بمذهب على طريقة السلف ولكن كانوا يجلون معرفته باللغة ويعتدون بها وفي كلامه في القرآن وعن هذا - 00:18:01

ذكر الامام البخاري كثيرا من كلامه في تفسيره في صحيحه وان كان الامام المحقق الامام بن جرير الطبري صاحب التفسير اه يأخذ على ابي عبيدة كثيرا وربما حط عليه في بعض المسائل - 00:18:26

اه او تعقب عليه كثيرا في بعض المسائل التي يقولها في بيان القرآن من جهة اللغة وكثير مما يتعقب به الشيخ ابو جعفر رحمه الله ابا عبيدة يكون القول الذي قاله ابو عبيدة اجرى وارفع في تراتيب اللغة مما ذكره - 00:18:43

مما ذكره الشيخ ابو جعفر ولا سيما ان ابا جعفر يميل الى طريقة كثير من اهل الكوفة في اللغة لما يرى فيهم من المعرفة بالقراءات واحكام القرآن ويتجافى عن كثير من كلام اهل البصرة. ولذلك اذا ذكر - 00:19:04

طنحات البصرة والكوفة يميل في كثير من كلامه الى تقديم كلام اهل الكوفة على كلام اهل البصرة وابو عبيدة معمر ابن المثنى يعدونه من البصريين وان كان شيوعه وعلمه البليغ هو في ميزان اللغة ومجرى اساليب العرب - 00:19:21

اكثر من علمه بالنحو بل قد قال بعض النحات بانه لم يكن عليما بليغ العلم بعلم النحو وانما كان بليغ العلم واماما لا نظير له في زمانه الا من ندى في معرفة اساليب العرب وبيانها في كلامها - 00:19:40

وبهذا امام مقدم. واما في النحو فانه له شأن معتدل مقتصد وليس بدرجة سيبويه وامثاله وان كان سيبويه ليس بدرجته في معرفة مجرى لسان العرب فهذا مقام من علم اللغة. وهذا مقام اخر ويشبه من وجه طريقة ابن قتيبة رحمه الله فانه نحوي في الجملة - 00:19:59

لكنه لم يشتهر بعلم النحو من جهة اللغة كاشتهار اعيان النحويين الكبار المختصين بعلم النحو وانما اشتهاره بمعرفة بيان اللغة واساليبها وسياقها فهذه طريقة وهذه طريقة وكلها من طرائق علم اللغة. المقصود ان ثعلب ان ان - 00:20:24

ثعلبا وهو احمد ابن يحيى كان يقول بهذه الطريقة ويقول ان الملائكة سألت سؤال استفهام محض تتلقى جوابه مما ينظر في هذه الاية قوله سبحانه وتعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها - 00:20:44

ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك هل قوله جل وعلا عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يكون دالا على انه ليس استفهاما محضا كما قاله بعضهم. فيما يظهر انه ليس كذلك - 00:21:02

وانما يكون استفهاما وتكون هذه الجملة هي جملة حالية ارادت بها الملائكة بيان مقام الايمان او قالت الملائكة تحقيقا لايمانها عند قول الله. عند قول الله لها فان الله لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة - 00:21:22

قرروا ما يجب عليهم من الايمان. قرروا ما يجب عليهم من الايمان. واما ما لا يجب عليهم فانهم سألوا عنه سؤالا واما ما يجب عليهم فانهم قرروه تقريرا قالوا كما قال الله عنهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمدك فهذه جملة خبرية - 00:21:41

محظة بالاتفاق. وهي جملة حالية وهي جملة حالية. لكن هل هذه الجملة الحالية تكون كاشفة لانتفاء الاستفهام المحض كما ظن بعضهم. الجواب ليس كذلك لانها في مقام تقرير سمع الملائكة - 00:22:07

وطاعتها لله ولزومها لمقام الايمان قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك التسبيح والتقديس في كلام العرب يقع على معنى الطهارة ويقع على معنى التعظيم ويقع على معنى النقاء ويقع على معنى الامعان اي التقديس ثقة على معنى الامعان - 00:22:28
فكل هذا داخل في هذا المعنى من جهة اللغة واذا انفرد التسبيح في حق الله جل وعلا اي ذكر التسبيح وحده في سياق سواء ذكر بصيغة الفعل او بصيغة المصدر او نحو ذلك من اوجه ذكره وهو كثير في القرآن فانه يتضمن - 00:22:51
مقامين مقام الاثبات ومقام التنزيه لقول الله جل وعلا سبح اسم ربك الاعلى. وكقول الله جل وعلا سبحان الذي اسرى بعبده. ليلا من المسجد الحرام الى المسجد للاقصاء وكقول الله جل وعلا في غير سورة سبح لله ويسبح لله وكل ذلك يتضمن مقامين - 00:23:15
في حق الله جل وعلا المقام الاول مقام الاثبات والكمال والتعظيم والحمد والثناء. والمقام الثاني مقام التنزيه. وهذان المقامان متلازمان في حق الله جل وعلا فان الله كما اخبر عن نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:23:39
واما من ظن بان التسبيح هو التنزيه وحده لما وجده في بعض سياق اللغة من انهم استعملوا التنزيه في بعض شأن العرب في ذكر مقام التنزيه والرفع هنا مقام الاثبات. او لما وجده في بعض كلام السلف من الصحابة ومن بعدهم انهم سموا به المعنى في بعض - 00:24:01
في اية القرآن فان هذه طريقة خطأ من جهة الشريعة وخطأ من جهة اللغة فان الصحابة وائمة التفسير المتقدمين ولا سيما في عصر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم يذكرون المعنى ويكتفون بالواحد عن نظائره - 00:24:27
ويكتفون بالواحد عن نظائره فاذا ذكروا في مقام التنزيه فانه لا يدل على اختصاص هذه الكلمة او هذا الفعل وهذا الاسم به وحده عن الاثبات. بل انه لا يقع تنزيه محض الا وهو محقق لمقام الاثبات. والا فان النفي - 00:24:49
ليس مقصودا في احكام الله سبحانه وتعالى وصفاته على ما يليق بجلال الله فان مقام الاثبات لاسماء الله وصفاته لا يقع ما يقابلها من النفي المحض الا ويتضمن اثباتا. ولهذا ما من نفي في القرآن - 00:25:09
في ما ذكر في حق الله جل وعلا الا وهو متضمن لمقام من مقامات الاثبات الا وهم متضمن لمقام من مقامات الاثبات فان قول الله جل وعلا ولا يظلم ربك احدا يتضمن كمال العدل - 00:25:29
فهو يتضمن الاثبات ولابد وهذا في حق الله لا ينفك في حال من الاحوال فانه ليس هنالك النفي المحض الذي يعلق على قابلية او عدم القابلية وهو الجهل المحض في مثل هذا المقام. فان هذا كما يعلم لا يليق بحق الله جل وعلا. وهذا من اوجه ما دفع به ائمة - 00:25:47
السنة على اصول من تأول الصفات على غير تأويلها. المقصود ان سبحان في اللغة تأتي والتسبيح في اللغة يأتي على هذا المعنى وهذا المعنى وهو في الشريعة كذلك. ولهذا يقال كل ما ذكر في القرآن من تسبيح الله - 00:26:10
سبحانه وتعالى في كل سياقه فانه يتضمن المقامين مقام الكمال والاثبات ومقام التنزيه. ومقام تنزيه وانه لا يختص بالنفي والتنزيه ولهذا ذكره الله في اوجه الاثبات المحضة. كما في قول الله جل وعلا فلولا انه كان من المسبحين. ولهذا قال كثير - 00:26:30
من السلف من الصحابة وغيرهم من المسبحين اي من المصلين وسميت الصلاة تسبيحا في الشريعة ومنه ما جاء في السنة عن حذيفة رضي الله عنه رواه الامام مسلم وغيره في صلاة النبي من الليل قال كان اذا مر باية فيها - 00:26:56
تسبيح سبح واذا مر باية فيها سؤال سأل واذا مر باية فيها تعود تعود ولم يذكر غير التسبيح الا السؤال والتعود مع ان القرآن مملوء بذكر التعظيم. اليس كذلك؟ والاثبات. فدل على ان التسبيح الذي ذكره حذيفة - 00:27:16
اذا مر باية فيها تسبيح التسبيح هو الثناء وكما يدخل فيه الثناء بالاثبات يدخل فيه الثناء بالتنزيه. فان هذا كله من باب الثناء على الله جل وعلا ومن باب في تعظيمه وتنزيهه عما لا يليق به - 00:27:38
المقصود ان هذه الكلمة هي كذلك في مجرى اللغة والشريعة. ولا ينتقض ذلك بما اشير اليه من عارض الاستعمال فان ان العرب في كلامها وكذلك الصحابة في بيانها للقرآن يذكرون الواحد وان كان يتضمن غيره ومن مثال - 00:27:56
سبق معنا ابين في مثل قول الله اهدنا الصراط المستقيم فان من قال هو القرآن لا يرفع بهذا التخصيص ومن قال هو هدي النبي لا

يرفع به ذكر القرآن الى غير ذلك - 00:28:16
ولهذا كثر تنوع حروف الصحابة في بيان القرآن وهو في الجملة من اختلاف التنوع او اختلاف اللفظ وعامة ما نقل عن الصحابة في القرآن من الاختلاف في ظاهر الحروف هو اختلاف لفظي او اختلاف تنوع وخلاف التظاد - 00:28:33
قليل ولم يقع بين الصحابة الا في بعض مسائل العمل او في بعض مسائل الاخبار التي اجملت في القرآن فتلقى بعضهم فيها هذا الخبر عن بعض الامم فصار يختلف في مثل هذه الاخبار المأثورة عن الامم السابقة - 00:28:53
قوله جل وعلا ونقدس لك والتقديس كذلك هو في كلام العرب التعظيم هو في كلام العرب وهو كذلك الطهارة وهو كذلك الارتفاع والمكان الاقدس الارفع ويطلق ايضا على الامعان والابعاد في الارظ واذا كان ابعادا شريفا سموه تقديسا - 00:29:11
سموه تقديسا وليس اي ابعاد المقصود ان هذه الاسماء من جهة اللغة تتضمن هذا وهذا وان كان المذكور في القرآن اكثر هو اسم التسبيح واسم التسبيح. واذا تجاور تل هذا على التحقيق. دل هذا على التحقيق. وهذا الذي جاء في كلام - 00:29:33
فيما ذكر الله عنهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وهذا كله في سياق الاثبات ونقدس لك ولهذا جاء باللام. وما جاء السياق ونقدسك وانما جاء باللام تحقيقا دخول مقام الاثبات تحقيقا لدخول مقام الاثبات. كما ان مقام التسبيح لما ذكر بهذه الاية قالوا ونحن نسبح بحمدك - 00:29:57
والتسبيح بحمد الله والتسبيح بالثناء عليه. ويدخل في ذلك تنزيهه جل وعلا عما لا يليق به وهما مقامان متلازمان في الشريعة والفطرة ومدارك العقل العارفة بحق الله سبحانه وتعالى الذي - 00:30:23
وبرأ ودرأ قال الله جل وعلا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فهذا اخبار عما هم عليه من الايمان وقال الله جل وعلا بعد ذلك قال اني اعلم ما لا تعلمون - 00:30:43
فانما ذكروه من سفك الدماء الذي قد يصاحب هذه الخليفة وما ذكروه من حالهم الفاضلة في الايمان بالله قال الله جل وعلا اني اعلم ما لا تعلمون. وترى في هذه الايات ان الله ابان لخلقه اجمعين. من بني ادم ومن - 00:30:59
ومن الامم الاخرى كالجن وغيرها ابان الله لهم سبحانه وتعالى انه وان تفاضلوا في بعض مقامات العلم فان العلم لله وحده لا شريك له ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء لما في هذا الاصل العظيم وهو العلم الالهي من الشرف والاختصاص والدلالة على توحيد - 00:31:18
ومعرفته وعبادته ولهذا امر بالعلم والله جل وعلا لا يحاط به علما اي لا يحاط بافعاله وحكمته سبحانه وتعالى قد اطلع الله عباده على شيء من علمه وعلمهم من علمه ما شاء بما انزل عليهم وبما بعث من الرسل وبما علم - 00:31:44
الى غير ذلك ولكنهم لا يحيطون بشيء من علم الله. ولا الا بما شاء ولا يحيطون بكل علمه. فان الله لا تدركه الابصار ولا يدرك سبحانه وتعالى بالابصار فكذلك لا يدركون علمه سبحانه وتعالى على الاطباق - 00:32:07
ولهذا قال الحق سبحانه وتعالى قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول كل عام لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله. ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير. وما مسني السوء فاذا كان هذا - 00:32:26
رسول الله الذي اصطفاه الله جل وعلا ففيره من بني ادم من باب اولى المقصود في هذا ان الله جل وعلا قال لعباده الملائكة اني اعلم ما لا تعلمون اي ان هذا الخلق فيه من الحكمة الالهية العظيمة التي لا تحيط بها الملائكة - 00:32:49
والا فان سفك الدماء من بني ادم وقع في الارض بعد ذلك بل لما جاء ادم الولد فجاءه هابيل وقابيل على ما ذكر في اسمائهم جاءه الولدان او هذين هذان الولدان فان احدهما قتل الاخر كما جاء بكتاب الله - 00:33:11
عليهم نبأ ابني ادم بالحق ان قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين. لان بسطت اليه يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله - 00:33:31
الله رب العالمين اني اريد ان تبوء بإثمي واثمك فتكون من اصحاب النار. وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه وهذا يدلك

على ان المعصية منافية للفطرة ولهذا احتاجت النفس الى التطويع - 00:33:53
احتاجت النفس الى التطويع فيها والتذليل فيها للخروج عن اصلها واعتدالها. فطوعت له نفسه قتل اخيه كيف قتله فاصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه؟ قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب؟ فاواري - 00:34:10
سوى تأخير فاصبح من النادمين. ثم قال الحق جل وعلا من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسه بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا. وعن هذا - 00:34:34
في السنة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كما في الصحيح من حديث عبدالله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها - 00:34:54
لانه كان اول من سن القتل المقصود في هذا ان هذا السفك الذي ذكرته الملائكة وقع في الارض ولكن كما وقع هذا السفك للدماء فانه وقع من ادم وذريته وابنائه ومن بعدهم في تسلسل هذه الذرية الادمية ووقع منهم العلم ووقع في - 00:35:14
العدل ووقع فيهم عمارة الارض ووقع فيهم فوق ذلك النبوة فاصطفى الله منهم الانبياء واصطفى الله منهم الرسل وانزل عليهم الكتب واذاهم للحق وعبد الله وحده لا شريك له وقامت الشرائع وقامت الموازين وقام العدل الى - 00:35:38
غير ذلك فهذا من جملة ما قال الله جل وعلا فيه في عاقبة الامر اني اعلم ما لا تعلمون. ثم بين الله سبحانه وتعالى اختصاصه بالعلم جل وعلا. وبين درجة من مقام الفضل والشرف لادم - 00:35:58
فقال الله جل وعلا وعلم ادم الاسماء كلها وقوله سبحانه وعلم ادم الاسماء كلها فيه مقامان فيه افتقار ادم الى ربه فان الله هو الذي علمه ولم يقل سبحانه وعلم ادم - 00:36:23
وانما اخبر انه علم هذا من ربه سبحانه وعلم ادم الاسماء كلها قوله جل وعلا وعلم ادم الاسماء اي علم الله سياق الفاعل لم يذكر لتمام العلم به واستحكام ضرورته - 00:36:41
وهذا من تمام الاثبات وعلم الله ادم. لكن الذي ذكر في الاية وعلم ادم الاسماء وذكر او عدم ذكر الاسم الذي يقع فاعلا من جهة الاعراب لاستحكام ثبوته لاستحكام ثبوتي ولانه لا يقع العلم الا من جهته وحده لا شريك له - 00:37:04
والاصل في تسمية الفاعل في كثير من المقامات انه يعين انه صاحب الفعل فهذا المقام مستحكم بالكمال وان العلم اليه وحده لا شريك له قال وعلم ادم الاسماء كلها. وادم هو ابو البشر - 00:37:29
الذي خلقه الله سبحانه وذكر صفة خلقه في ايات كثيرة من سور القرآن. وادم من حيث الاسم هذا اسمه في كتاب الله واختلف اهل اللغة فمنهم من قال انه عربي - 00:37:48
وان ادم اسم عربي من الادمة وهي السمرة الى اخره ومنهم من قال بانه اسم اعجمي كعابر ونحو ذلك. وهذا فيه قولان قديمان لاهل اللغة منهم من يقول انه عربي ومنهم من يقول انه اعجمي من جهة الاسم. وعلم ادم الاسماء كلها - 00:38:03
ما هي الاسماء التي علمها الله جل وعلا ادم ليس بكتاب الله او سنة نبيه افصاح بتعيينها ولكن المفسرين من اهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم قالوا فيها. وقال المتأخرون فيها قولا كثيرا حتى ذكر فيها اقوال كثيرة - 00:38:25
ولكن هذه الاقوال على نوعين بعضها يكون فيه اقتصاد من جهة المعاني ان يكونوا على ما تدل عليه جمل السياق التي تلتمس في ايات اخرى وبعضها يكون فيه قدر من التعيين والتفصيل المفصل - 00:38:48
فما كان به تعيين مفصل مقصور عن نظائره فهذا لا مما لا يصح به التعيين والقصد عن نظيره واما من اجراه على العموم فانما اعتبره بظاهر اللغة ولهذا الشهر عن طائفة من المفسرين من الصحابة ومن بعدهم بانه علمه الاسماء التي يستعملها وعلمه كل - 00:39:07
الاسماء التي تقع له بالاستعمال وقيل علمه اسماء الملائكة وقيل علم غير ذلك والاظهر والله اعلم فيما يقتضيه السياق ويدل عليه ان الله علم ادم الاسماء الذين هم الخلائف في الارض - 00:39:30
علمه واخبره بالامم التي تكون من بنيه وفيهم الانبياء وفيهم غيرهم لان المقام هنا من جهة التعليم ليس بتعليم الاشياء التي قد ينتفع

بها ادم او من بعده من ذريته كالشجرة والحبل ونحو ذلك. فان المقام في السياق ابلغ من ذلك وارفع - 00:39:50
والتشريف ابلغ من ذلك بانه علم اسم كذا واسم كذا وظاهر السياق ودلالته والله اعلم واجل وابين سبحانه وتعالى او بين في كتابه هذه الدلائل التي يلتمس منها الحكم فمن بيان القرآن فمن بيان القرآن - 00:40:14
ان الذي علمه ادم في هذا المقام هم الامم الخلائف الفضلاء من ذريته فانه ذكر ما يكون في هذه الامم وعرضت له من جنس ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم - 00:40:36
كما جاء ذلك في الصحيح وغيره في حديث عبد الله ابن عباس المتفق على صحته عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ومعه الرات والنبي وليس معه احد اذ رفع عليه سواد عظيم. وبننت انهم امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق الاخر فنظرت فاذا سواد - 00:40:54
قد سد الافق فقيل لي هذه امتك ومنهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فهذا الجنس من المعنى كأنه والله اعلم هو المقصود في هذه الايات وعلم ادم الاسماء كلها اي هذه الاسماء التي تكون خلفا - 00:41:17
ولا تعلمها الملائكة وهي ترفع ما قالته الملائكة من جهة الفساد وسفك الدماء الى بيان بعض اوجه الحكمة الاهية العظيمة في ذلك قال الحق سبحانه وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة - 00:41:36
اي عرض هؤلاء على الملائكة وهذا يشبه ما عرض للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال عرضت علي الامم وقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي ان كنتم عالمين وليس معنى هذا انهم لم يتلقوا صدقا عن الله جل وعلا او انهم خالطهم شك وانما ان كنتم - 00:41:56
صادقين الصادق هنا بمعنى العالم ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وهذا تحقيق التوحيد بالعلم الذي كانت عليه الملائكة. وهو دين الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام - 00:42:23
انك انت العليم الحكيم. وهنا ذكرت الملائكة لما رأوا البراهين في هذه الخلافة. بما عرض الله لهم من هذه الامم وفيهم الانبياء وفيهم الاولياء وفيهم الصالحون وفيهم الخير لما عرض لهم ذلك - 00:42:41
قالت الملائكة فيما ذكر الله جل وعلا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وترى ان الاية ختمت في كلام الله عن الملائكة باسم العليم واسم الحكيم. وصار هذا الذي عرض لهم - 00:42:59
انبأهم بما هو من حكمة الله وهنا ذكرت مقام او ذكر مقام الحكمة انك انت العليم الحكيم ثم ذكر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك ما امر الله جل وعلا به ادم من اخبار الملائكة وانبائها - 00:43:18
قال يا ادم انبئهم باسمائهم وقوله جل وعلا انبئهم باسماءهم ولم يأتي السياق باسمائها او اسمائهن يدل من جهة اللغة على انه انما كان بمثل ما اشير اليه من خلائف الامم وفيهم - 00:43:38
فان الاشياء الجامدة ونحو ذلك انما جرت في لسان العرب بقولها اسمائها او اسمائهن. فلما جاء انبئهم باسمائهم وهو ما يعبر عنهم بعضهم بالعاقل دل ذلك على ان الذين ذكروا انما هم كذلك. ولهذا قال الحق سبحانه فلما انبأهم - 00:44:00
باسمائها فاذا ليست هي الاشياء كالشجرة والجبل والحبل وانما هي مم ذات شأن. وهم خلفاء بني ادم في هذه الارض من الانبياء واتباعهم عليهم الصلاة والسلام قال فلما انبأهم باسمائهم - 00:44:25
قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. والله جل وعلا بين لهم كمال علمه وكمال حكمته في خلق ادم بين لهم كمال علمه وكمال حكمته في خلق ادم. وبهذا القول في تأويل الايات - 00:44:45
يجمع مقام التشريف لادم باعتبار ويجمع مقام التحقيق اللي بيان حكمة الرب سبحانه وتعالى في خلق ادم وجعله خليفة في خلق ادم وجعله خليفة. ثم قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك - 00:45:08
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ذكر الله انه لما خلق ادم امر الملائكة ان يسجدوا له وهذا كثير في القرآن اي ذكر في غير سورة من كتاب الله - 00:45:30

والسجود له معنى في الشريعة يختص بوجه وهيئة من العبادة وهو السجود الذي يقع في الصلاة ونحو ذلك فهذه هيئة مختصة بفعل الصلاة والسجود في كلام العرب هو قدر اوسع من ذلك - 00:45:50

السجود في كلام العرب اوسع من ذلك وهو الميل كما يقوله اهل اللغة وله معاني تقارب الميل ولكن كأنه في اللغة ليس محض الميل وانما هو الميل الذي يصاحبه ضعف واضعاف - 00:46:08

يصاحبه ضعف واضعاف للمحل المقابل ومنه قول الشاعر ترى الاكم ترى الاكم ترى الاكم فيها سجدا للحوافر. فانه لما وصف عدوى الخيل وانها يطوع الارض الصعبة حتى كأنها تعلو عليها وكأنها تقهر هذه الارض التي تكون صعبة فالاضافة لهذه الخيل وشدتها وقوتها يصف - 00:46:26

فيقول ترى الاكم فيها سجدا للحوافر والحوافر اراد بها حوافر الخير فصارت الاكم وهي ما يكون من الارض صعبا او ناتئا مطوعا لهذه الحوافر من حوافل الخير اشارة الى قوة الخيل وظفرها. فاصله في اللغة - 00:46:56

اصل السجود الميل. وهو الميل ليس على الاطلاق وانما هو الميل الذي يصاحبه ضعف واضعاف فاذا كان كذلك تسميه العرب سجودا وجاء بالشريعة وشرائع الانبياء على معنى العبادة المعروفة ولذلك قال الله جل وعلا فيه وان المساجد لله - 00:47:17

فلا تدعوا مع الله احدا. والمساجد هي ما يشد به وهي الاعضاء فان هذه هي التي تسجد ولذلك لا توضع لغير الله سبحانه وتعالى وان المساجد اي ما يقع به السجود فانه لا يقع الا لله جل وعلا. المقصود ان السجود له اسم في الشريعة - 00:47:42

وله اسم في اللغة واجمع المسلمون على انه لا يقع عبادة الا لله وحده لا شريك له هذه شريعتنا ولا بالشرائع السابقة واما من قال بانه كان مأذونا في شريعة فلم يريدوا بذلك انه كان سجود عبادة وانما اراد من اراد ممن - 00:48:05

تكلم بهذا من حيث الهيئة المجردة. والا فانه تحية ولابد. ولم يقع في شريعة من الشرائع ان يكون لغير الله فان هذا مناقض لاصل التوحيد. ولا ينبغي توهمه في كلام ادنى متكلم - 00:48:28

من اهل العلم فضلا عن متقدميهم وعلى هذا فان التحقيق انه لا يكون في هذه الشريعة ولا في غيرها وان السجود له معاني في لغة العرب ويضاف الى غير جهة - 00:48:46

والله جل وعلا اخبر في كتابه بحال ادم مع الملائكة والسجود الذي سجدته الملائكة هو استجابة لامر الله سبحانه وتعالى وهو عبادة لله وحده لا شريك له وامرهم الله السجود لادم - 00:49:03

وبه كلامه جل وعلا بقوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم في اللام هنا كلام لائمة التفسير واللغة واذ قلنا للملائكة السدوا لادم فسجدوا اي استجابوا لامر الله جل وعلا بالتحية لادم. فهذا هو تحية لادم - 00:49:23

هذا السجود هو تحية لادم قال الله جل وعلا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين الا ايس ابليس لم يسجد هل كان ملكا وعسى ربه فغوى ام انه لم يكن من الملائكة - 00:49:44

هذا يعود الى ما يقوله اهل اللغة بالاستثناء هل الاستثناء متصل؟ ام ان الاستثناء منقطع فاذا كان متصلا فيكون المستثنى من المستثنى منه واذا كان منقطعا فانه يكون من غيره - 00:50:06

وهذان قولان لاهل التفسير وهما قولان للسلف والخلف واهل اللغة في هذه الاية فمنهم من قال كان ملكا وعصى فاخرجه الله عن امر الملائكة وصار شيطانا رجيما ولم يبق ملكا - 00:50:23

بل بقي شيطانا رجيما الى يوم يبعثون والقول الثاني وهو الاظهر والله اعلم ان الاستثناء منقطع وان ابليس لم يكن ملكا لانه من الجن وقد قال الله في سورة الكهف الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. فدل على انه من اصله لم يكن ملكا - 00:50:41

وهذا قول قاله طائفة من السلف من الصحابة والتابعين وقاله جماعات من اهل اللغة. وظاهر الاصول يدل عليه ويشهد له ان ابليس لم يكن كذلك فان قيل فان الامر انما كان للملائكة فكيف يقع ان يكون كذلك؟ قيل امره جل وعلا للملائكة - 00:51:05

انما ذكروا على الاختصاص شرف المأمورين ولا يمنع ذلك ان يكون امر من امر من خلق الله غيرهم الاية دالة على ان ابليس كان مأمورا وقوله واذ قال ربك للملائكة ولم يقل وابليس فعدم الذكر ليس دالا على انقطاعه عن الامر. لانه افصح عن امره بعد ذلك -

00:51:28
الخبر وخص الملائكة بالذكر لشرف مقامهم هذا ما يظهر في هذه الاية والله اعلم ان ابليس لم يكن ملكا. وقول الله مناسبا لحاله من اصل ذلك انا على ظلم لنفسه وبغي قبل ذلك ثم استحكمت عليه الضالة فاتى واستكبر فلعنه الله جل وعلا - 00:51:51
في هذا المقام الى يوم يبعثون الا ابليس ابى واستكبر والايباء هو الامتناع هو الامتناع وليس محض الترك وليس محض الترك وانما الاباء هو الامتناع ولهذا قال الصحابي لما بعثه الرسول الى دوس ان دوسا قد كفرت وابت اي امتنعت فالاباء بلغة العرب هو الامتناع - 00:52:16
واستكبر وهذا استحكام في امتناعه. اي انه حمله على هذا الامتناع الكبر. وهذا افصاح عن السبب فهذا افصاح عن السبب وان الذي حمله على هذا الامتناع هو التكبر فتكبر على امر الله سبحانه - 00:52:43
وتعالى فلعنه الله سبحانه وجعله شقيا الى يوم يبعثون وهذا يدلك على ان الكبر شره مستطير وعن هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما دون ذلك من ويسيره ولا يسير في معصية الله - 00:53:03
من هذا النوع ولكن رسول الله قد قال فيه قولا بليغا عظيما وهو ما جاء في الصحيح عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة - 00:53:25
من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر لان الكبر اذا لبس النفوس اضلها عن الحق واوجب عليها ظلم الناس وغمط الناس ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له رجل عند هذا الحديث - 00:53:38
يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق صدمت الناس فطر الحق اي ردوه وغمط الناس هو احتقارهم. وبهذا يعلم المسلم ان الكبر مادة فاسدة وان بعض اوجهها هو - 00:53:54
ومن الكفر الاعظم بالله كاستكبار ابليس وفرعون وارون وامثال هؤلاء الذين اخزاهم الكبر فخسف الله بهم ومقتهم ولعنهم سبحانه وتعالى كما اخبر عن مفصل احوالهم في كتابه وعلى قال الله جل وعلا - 00:54:17
الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. فكفره هنا كفر مستحكم بابائه واستكباره ومعاندته لله جل وعلا فهذا الذي صار من ابليس انه لم يسجد لما امره الله واستكبارا. قال الله جل وعلا وقلنا يا ادم اصفن - 00:54:51
انت الجنة. وقلنا يا ادم هنا جاء على سبيل ذكر ضمير الجمع المقتضي للتعظيم وهذا تنوع وكما يسميه اهل العربية في مجرد اللغة يسمونه هذا الالتفات وهذا كثير في القرآن وهو محقق لاصول المعاني - 00:55:13
وينتقل عن هذا السياق الى سياق من نظائره لبيان جملة من المقاصد العظيمة بالعلم والمعاني المتعلقة بالايات وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة. زوجه هي حواء التي خلقها الله سبحانه وتعالى وصارت زوجا له وصار منها الولد بعد ذلك بينهما - 00:55:36
قال الله جل وعلا وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فبعد ان شرفه الله وفضله اكرمه بالسكن في الجنة وابتلاه الله في هذا المقام فانه لما انعم عليه ابتلاه سبحانه في شكر نعمته - 00:56:03
لما انعم الله عليه بالخلق والتشريف واسكنه الجنة وهي جنة في السماء وليست في الارض في كلام ائمة السنة والجماعة. خلافا لبعض اهل الكلام الذين قالوا انها جنة في الارض - 00:56:22
ودخلت على كثير من المتأخرين من اهل العلم لكن المأثور عن السلف انها في السماع وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اسكنه الله جل وعلا الجنة وجعل رزقه فيها رغدا فابتلاه - 00:56:41
اللي يشكر فشكر عليه الصلاة والسلام ولكنه وقع منه زلة وقع منه زلة والا لم تكن حاله مقاربة لحال عدوه وهو ابليس. فانه بقي مؤمنا موحدا معظما دائما شاكرا لربه عز وجل ولكن وقعت منه معصية - 00:56:58
كما سماها الله جل وعلا في كتابه وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى. فوقعت منه زلة وانما كانت سلة على هذا المقام وسيأتي له بيان في كلام العرب ان شاء الله. قال الله جل وعلا - 00:57:20
وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما مكنه الله من العيش الرغد والجنة فيها العيش الرغد كما اخبر الله

بذلك في هذا المقام وصار ادم على هذه الحال الحسنة من فاضل نعمة الله جل وعلا عليه - 00:57:41
ورغدا في كلام العرب تقول العرب رغدا بالتحريك وتقول بعض قبائل العرب رغدا بالتسكين وهذا اختلاف لغة العرب في كلامها مثل هو الكثير من قبائل العرب والاكثر من قبائل العرب تقول هو - 00:58:02
للتحريك وبعض قبائل العرب من اهل نجل يقولونه التسكين كبني اسد وغيرهم وبعض قبائل حمير واليمن تقول هو بالتشتيت فهذه ثلاث لغا محفوظة في كلام العرب فهذا يكون من اختلاف العرب في كلامها - 00:58:21
اه ليس في اصل الكلمة وانما في طريقة استعمالها قوله سبحانه وتعالى وكلا منها رغدا حيث شئتما حيث للمكان كما اذ للزمان حيث للمكان اذ للزمان والجماهير من اهل العربية يقولون حيث للمكان هي ظرف للمكان. دالة على المكان لا تستعمل في الزمان عند جماهيره - 00:58:43
وقال بعض اهل اللغة بانها قد تستعمل للزمان. ولكن الجمهور على خلاف ذلك. بخلاف اذ فانها لا تأتي الا في ابانة اذ لا تأتي الا في ابانة الزمان ولا تأتي في ابانة المكان - 00:59:09
واما حيث فانها تأتي في ابانة المكان. ولهذا سموا اذ اسما وجعلوه مبنيا. وجعلوه مبنيا لانها تشبه الحرف لانها حرف ولهذا صارت مبنية لقوة شبهها بالحرف اما وضعا او افتقارا فان اسباب البناء - 00:59:27
متعددة ولكن مدارها على شبه الحق كما قال الامام ابن مالك رحمه الله والاسم منه معرب ومبني لشبه من الحروف مدني الشبه الوضعية باسمي جئت تناول معنوي في متى وفي هنا وكنيابة عن الفعل بلا - 00:59:49
تأثر وكافتقار وصلة فاذ شبهها بالحرف على قولين لاهل اللغة منهم من يقول افتقارا ومنهم من يقول وضعا وهي تكون للافصاح عن الزمان وسبق انها تفصح عن الذي سبق ان اذا تبصر عن الزمان الذي يأتي - 01:00:08
وحيث تبصر المكان قوله جل وعلا حيث شئتما اي مما تختارانه من نعيم الجنة فانها مليئة في امكنتها بالنعيم ونهاهما الله جل وعلا عن هذه الشجرة خاصة وهذه الشجرة التي نهي عنها ادم لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم - 01:00:28
تسميتها وفي كتب بني اسرائيل ومن نقل عنهم اقوال كثيرة فقيل هي الكرم وقيل هي التين وقيل غير ذلك ولم يحفظ في ذلك شيء والله جل وعلا اعلم بها فانها لم - 01:00:51
بشيء محفوظ عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين فلما خاطب الله عبده المؤمن قال له سبحانه ولا تقربا هذه الشجرة وكلمة او الفعل تقربا دال على اتقاء ذلك من جهة الذرائع - 01:01:06
وعلى اغلاق الاسباب المحركة لذلك لعلم الرب سبحانه بان ابليس سيوسوس لادم بذلك ولهذا جاء السياق هنا ولا تقربا هذه الشجرة والنهي عن القرب يدل على سد الذرائع واغلاق الاسباب - 01:01:33
جل وعلا تكون من الظالمين في قول الله سبحانه وتعالى ولا تقربا هذه الشجرة وتكون من الظالمين في بيان واشارة الى قاعدة سد الذريعة وان الشريعة التي جعلها الله سبحانه - 01:06:39
وتعالى هدى للناس فيها سد الذرائع ولهذا لما نهى الله عبده المؤمن وهو ادم عليه الصلاة والسلام عن الاكل من الشجرة قال له ولا تقربا هذه الشجرة فهذا الفعل ولا تقربا - 01:07:30
يضمن الاشارة الى اغلاق الاسباب والذرائع الى اغلاق الاسباب والذرائع بخلاف فعله لما فعل فان الله وصفه بصريح الفعل دون ذكر الاسباب الالم انهاكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين - 01:07:45
وقال الله سبحانه ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فاذا الاية مشعرة بالدلالة على قاعدة فيما من قواعد الشريعة وهي قاعدة سد الذرائع والشجرة هنا لم تعين كما سبق - 01:08:06
في اثر صحيح ولذلك يقال بانه يوقف فيها الى علم الله سبحانه وتعالى. فان قيل فلم لم يقل مثل ذلك في مثل قول الله وعلم ادم الاسماء كلها قيل ذاك فيه مقام من الاستبصار والاعتبار وله دلالة - 01:08:23
يمكن التحصيل منها بخلاف العلم بالشجرة فانه تعيين محض لا يوقف فيه على مقام او لا يستدعى بمقام من مقامات الاستدلال ففرق

بين المقامين وفرق بين المقامين ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين - 01:08:43
وهذا يدل على ان الوقوع في المعصية يقع به ظلم من العبد لنفسه. فتكون من الظالمين اي من الظالمين لانفسهم كما قال الله جل وعلا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه. فالمعصية توجب قدرا من ظلم العبد - 01:09:03
لنفسه بمجاوزته امر الله جل وعلا. هذا ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفقنا واياكم اخواننا المسلمين اجمعين لما يرضيه وان يجنبنا اسمع بسخطه ومناهيه اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا - 01:09:23
لنكونن من الخاسرين. اللهم يا ذا الجلال والاكرام امنا في اوطاننا. اللهم اجعل بلادنا امنة مطمئنة سخاء رخاء وسائر بلاد اللهم وفق ولي امرنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده لهداك واجعل عملهم في رضاك. اللهم سددهم في اقوالهم واعمالهم - 01:09:47
اللهم ايد بهم شريعتك ودينك. اللهم اعل بهم كلمتك يا حي يا قيوم. اللهم اجعلنا واياهم هداة مهتدين يا ارحم الراحمين. اللهم اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا المسلمين الاحياء منهم والميتين. رضينا بالله ربنا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه - 01:10:07
وسلم نبيا. اللهم انا نسألك رضاك والجنة. ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء وسوء القضاء. ودرك بقاء وشماتة الاعداء. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده - 01:10:27
ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:10:47